

رؤية مقترحة لتنشيط السياحة التعليمية لتعزيز الاقتصاد الوطني

A Proposed Vision to Revitalization Educational Tourism to Reinforcement the National Economy

أ.د. أشرف السعيد أحمد محمد

أستاذ بقسم أصول التربية – جامعة المنصورة/ جمهورية مصر العربية

¹Ashrafs1974@mans.edu.eg

تاريخ استلام المقال: 2020-07-20 تاريخ المراجعة: 2020-08-19 تاريخ النشر: 2020-10-05

ملخص:

هدف البحث إلى وضع رؤية لمتطلبات تنشيط السياحة التعليمية لدورها في تعزيز الاقتصادات الوطنية، وباستخدام المنهج الوصفي، تم تحليل بعض الكتابات العلمية والتقارير والخبرات الدولية المتعلقة بالسياحة التعليمية والطلاب الدوليين، وعالج البحث: مفهوم السياحة التعليمية، وأهميتها، ونشأتها، والعوامل المؤثرة فيها، وأنواعها، وتأثيراتها في الاقتصادات الوطنية، وواقعها في مصر تخصيصاً على الطلاب الدوليين، وانتهاء بتحديد متطلبات تنشيط السياحة التعليمية، وتوصل البحث إلى أن السياحة التعليمية مصدراً مهماً لتعزيز الاقتصادات الوطنية، ولها تأثيراتها الإيجابية على منظومة العلاقات الدولية وتعزيز القوة الناعمة للدولة، وأوصى البحث بضرورة الاهتمام بالسياحة التعليمية وتضافر كافة الجهود الوطنية الرسمية والأهلية لنشر الوعي بأهمية السياحة التعليمية. الكلمات المفتاحية: الطلاب الدوليين، التعليم الدولي، التعليم عبر الوطني.

Abstract

Research aimed to set a vision for the requirements of revitalizing educational tourism for its role in strengthening national economies, and using the descriptive approach, for that have been analyzed some scientific writings, reports and international experiences related to educational tourism and international students, and the research has dealt with the concept of educational tourism, its importance, origin, factors affecting it, and its types, and its effects on the national economies, and its reality in Egypt specifically on international students, and ending with determining the requirements for the revitalization of educational tourism. Research has concluded that educational tourism is an important source for strengthening national economies, and has positive effects on the system of international relations and the strengthening of the soft power of the state. Research recommended the necessity of paying attention to educational tourism and joining all official and national efforts to spread awareness of the importance of educational tourism.

Keywords: International Students, International Education, Transnational Education.

مقدمة

تمثل السياحة مجالاً حيويًا من مجالات النشاط الإنساني، يتوسع حجمه وتأثيره في النمو الاقتصادي والاجتماعي عاما بعد عام نتيجة الطفرة الاقتصادية في كثير من البلدان ومع ارتفاع مستوى الرفاهية، والتطور الحاصل في خدمات النقل والسفر. لقد أصبحت السياحة صناعة قائمة بذاتها تعتمد عليها إقتصادات الكثير من دول العالم حيث تمثل مصدرا رئيسيا لدخلها، كما أنّ للسياحة دورها في التحفيز الإيجابي لقطاعات عديدة بما يحقق أغراض التنمية المستدامة، مما يحتم على الدول الإهتمام بموضوع التنافسية في صناعة السياحة والسفر (المنظمة العربية للسياحة، 2016).

ويمثل قطاع السياحة والسفر وفقا للمجلس العالمي للسياحة World Travel & Tourism Council (WTTC) ما نسبته 9,5 % من الناتج المحلي بالعالم أي 7 تريليون دولار أمريكي، ويشكل 5,4 % من الصادرات العالمية وما زال هذا القطاع يلعب دورا بارزا ومحركا رئيسيا لخلق فرص العمل التي تزايدت بنسبة 4,0% في عام 2014 من خلال توفير 266 مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة (المنظمة العربية للسياحة، 2016).

وربما يعزى النمو الهائل في صناعة السياحة، وأنها أكثر الصناعات سرعة في النمو سواء في البلدان النامية أو المتقدمة، إلى النمو في أوقات الفراغ إلى جانب زيادة الدخل والرغبة في الاستجمام والمشاركة في العطلات على الصعيدين المحلي والدولي (Ritchie, 2003).

وتتنوع أشكال السياحة لتصل إلى ما يزيد عن أربعة عشر نوعا وفقا لتقرير منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization (UNWTO) لعام 2017، هي: السياحة الثقافية، والبيئية، والريفية، والصحية، والحضرية، والرياضية، والجبلية، والساحلية والبحرية، والتعليمية، وسياحة المغامرة، والاستجمام، والأعمال (المتعلقة بصناعة الاجتماعات)، وسياحة فن الطهو.

وتأتي السياحة التعليمية (Edu-Tourism) كأحد أنواع السياحة التي لاقت اهتماما متزايدا في الآونة الأخيرة نتيجة توافر عوامل نموها وتوسعها، حيث أدت التغييرات التي حدثت في صناعة السياحة على مدار العقدين الماضيين، إلى جانب التغييرات في التعليم، إلى تقارب هاتين الصناعتين (السياحة مع التعليم) والذي يُسهل التنقل والتعلم ليصبحا جزءا مهما من التجربة السياحية (Dale, 2013).

وفي نفس السياق يؤكد لي Lee (2018, 1374) أنّ نمو التعليم والسياحة كصناعة في العقود الأخيرة ساهم في الاعتراف بهذه الصناعات من المنظورات الاقتصادية والاجتماعية. ويرى

أنَّ البلدان يمكن أن تصبح أكثر نجاحًا إذا تمكنت من ربط التعليم والسياحة كمكان للتبادل والتعلم الدولي.

ويكون السفر والترحال في السياحة التعليمية أساساً من أجل التعلم واكتساب الخبرة والمعرفة، فهي كل الأنشطة السياحية التي يتم من خلالها انجاز التعليم، أو بمعنى الأنشطة السياحية التي تهدف إلى تعزيز ثقافات السياح والتنمية الذاتية لهم (Lee, 2018, 1374).

وإذا كان لجميع الرحلات بشكل عام أثر تعليمي سواء كان المقصود من هذه الرحلات أن يكون لها غرض تعليمي أم لا، إلا أنَّ هناك أشخاص يسافرون بشكل أساسي للمشاركة في برنامج تعليمي، وهنا يتبلور صراحة مفهوم السياحة التعليمية (Menzel & , 2011, 201).

فالسَّيَاحَةُ التَّعليمية تُعني بالسفر والتعلم الهادف "purposeful learning and travel". إنَّ السَّيَاحَةَ التَّعليمية تنطوي على تجربة تعليمية متعمدة وصريحة، يكون المسافر

قاصدا من سفره المشاركة الفعالة في تجربة التعلم، من خلال التعرض ومعايشة برنامج تعليمي معين، حيث يتوفر لدى السائح الرغبة والاستعداد للتعلم كشرط مهم للتعلم الناجح. ومن أجل حدوث التعلم في السياحة التعليمية يواجه السائح درجة معينة من الاختلاف الثقافي عن تجارب الحياة العادية (McGladdery & Lubbe, 2017, 293).

ويمكن القول أن مفهوم السياحة التعليمية لاقى اهتماما متزايدا مع انعكاسات العولمة على التعليم العالي، وتنامي الشراكات بين جامعات العالم وبرامج تبادل الطلاب والهيئة التعليمية، وبروز البرامج البحثية الدولية، والرغبة في الاستفادة من تجارب الدول في مجالات تميزها، وازدهار برامج التعليم المستمر (علامه، 2010، 2-4)، وتنامي سوق العمل الدولي وفقا لمعيار الكفاءة، والطفرة التكنولوجية وما أتاحتها من سهولة الاتصال والسفر فضلا على ارتفاع مستويات المعيشة في كثير من مناطق العالم.

والجدير بالذكر، أنَّ السياحة التعليمية ليست حكرا على الباحثين والطلاب، والمشتغلين في الحقل التعليمي والبحثي وإنما تتسع لتشمل جميع الأشخاص أياً كانت مستوياتهم المعرفية، أو المهنية أو العمرية، والذين أرادوا تحسين معارفهم وخبراتهم من خلال سفرهم وترحالهم. ومن أبرز الفئات طلبا للتعليم خارج أوطانهم الطلاب الدوليين والذين يُسمَّون في بعض البلدان العربية ومنها مصر بالطلاب الوافدين، وهؤلاء الطلاب تتزايد أعدادهم عاما بعد عام وتتسابق الدول في الحصول على النصيب الأكبر منهم تعزيزا لاقتصاداتها الوطنية وتدعيمها لقدرة جامعاتها التنافسية.

ووفقاً لمعهد الاحصاء التابع لمنظمة اليونسكو فإنَّ الطلاب المتنقلين دولياً، الطلاب الدوليين، هم طلاب اجتازوا الحدود الوطنية أو الإقليمية لغرض التعليم وهم الآن مسجلون

خارج بلدهم الأصلي. ووسعت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية هذا التعريف من خلال اقتراح أن الطلاب الدوليين هم أولئك الذين يتم قبولهم من قبل دولة أخرى غير بلد الجنسية الخاصة بهم، وعادةً ما يكون ذلك بموجب تصاريح أو تأشيرات خاصة، لغرض تعليمي محدد (Ammigan, 2019, 255).

يرى شوده (2019,2) Choudaha أنّ الطلاب الدوليين تزداد أهميتهم للدول والجامعات بسبب مساهماتهم التي تتجاوز الأثر الاقتصادي المباشر، لتشمل التأثير الإيجابي غير الملموس على الأبعاد الأكاديمية والبحثية والتجريبية والثقافية بما يساهم في بناء مجتمع عالمي شامل ومبتكر ومتشابه.

ويمكن القول أنّ مصر بتاريخها الحضاري المتنوع والممتد في عمق التاريخ، وموقعها الجغرافي الفريد، وباعتبارها قلب العروبة، ومنازة الإسلام، ومصدر الهام لمعظم الشعوب الأفريقية، وبما تملكه من جامعات عريقة وأفرع جامعات عالمية تتضمن تخصصات علمية متنوعة، وما لديها من امكانات سياحية وترفيهية متنوعة، يمكن أن تكون وجهة سياحية تنافسية في مجال السياحة التعليمية، ويمكن لها أن تجتذب أعداد مضاعفة من الطلاب الدوليين لتعزيز الاقتصاد الوطني وتدعيم روابط الشراكة الفكرية والثقافية مع البلدان الأخرى تعزيزاً للدبلوماسية المصرية الناعمة.

ولأهمية موضوع السياحة التعليمية وعائداته الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وآثاره الثقافية والحضارية المتنوعة، تأتي هذه الورقة البحثية لتعالج موضوع السياحة التعليمية ودورها في زيادة الدخل القومي بالإشارة إلى الطلاب الدوليين كأحد أشكال السياحة التعليمية.

مشكلة البحث

لفت موضوع السياحة التعليمية انتباه الاقتصاديين مؤخرًا كنوع جديد من الأنشطة السياحية القديمة والمنسية. وجذبت اهتمامًا أكاديميًا كبيرًا مؤخرًا كونها فرصة جديدة تمامًا لجذب استثمارات جديدة إلى الأسواق الناشئة (Maga & Nicolau, 2018, 347).

وتزامنًا مع هذا الانتباه الدولي، انشغلت بعض الأوساط العلمية والفكرية في مصر بموضوع السياحة التعليمية باعتباره مصدراً لتعزيز الدخل القومي وتدعيم روافد السياحة المصرية بصفة عامة، فعُقد مؤتمر لدعم السياحة التعليمية عام 2018 بالشراكة مع جامعة بنها، ووضعت وزارة التعليم العالي استراتيجية للتوسع في تقديم خدمات التعليم الدولي، من خلال التوسع في الشراكات مع الجامعات العالمية لفتح فروع لها في مصر، وتقديم التسهيلات

والدعم للطلاب الدوليين لزيادة أعدادهم في الجامعات المصرية لتعزيز تصنيف الجامعات، ولتحويل المعرفة إلى صناعة واقتصاد، وتعزيز الدبلوماسية الناعمة لمصر.

ولقد وضعت الحكومة المصرية في رؤية مصر 2030 هدفا طموحا لتعزيز حصة مصر من الطلاب الدوليين، بالسعى إلى زيادة نسبة الطلاب الدوليين من إجمالي المقيدون في الجامعات المصرية إلى 6,0% مع نهاية عام 2030 وهو ما يمثل ضعف النسبة القائمة (وزارة التخطيط والإصلاح الإداري، 2016، 162).

ولعل الاهتمام المتزايد بموضوع السياحة التعليمية يبرز بصفته أهم الأبواب للدخول إلى حقل يشكل صلة الوصل بين تطلعات التنمية وخطط التعليم العالي، ومن باب أولى أن يحظى هذا الموضوع باهتمام أكبر بالنسبة إلى البلدان التي تتمتع بمزايا وقابلية خاصة للاستفادة من واقع السياحة على الصعيد الدولي (علامة، 2010، 4).

وبرغم أهمية موضوع السياحة التعليمية بأشكالها وفئاتها المتنوعة، إلا أن البحث في دور السياحة كتجربة تعليمية نادر نسبيا، كما أن مفهوم السفر من أجل التعليم والتعلم هو مجال واسع ومعقد، وهذا ربما يفسر لماذا تجاهل الأكاديميون هذا المجال إلى حد كبير (221 et Pitman, al., 2010). وربما ندرة البيانات الإحصائية تمثل أحد الأسباب الجوهرية التي جعلت السياحة التعليمية من مجالات الدراسة التي لا تحظى بشعبية كافية (Maga & Nicolau, 2018، 347).

وإيمانًا بالدور التنموي الذي تحدثه صناعة السياحة عموما، وإدراكًا للأثر الاقتصادي لدمج مفهومي السياحة والتعليم، وتأسيسًا على وجود ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع السياحة التعليمية عموما ودوره في زيادة الدخل القومي خصوصا تأتي هذا الورقة البحثية مستهدفة الإجابة على السؤال التالي: ما متطلبات تنشيط السياحة التعليمية كمدخل لتعزيز الاقتصاد الوطني؟.

هدف البحث

هدف البحث إلى تحديد بعض متطلبات تنشيط السياحة التعليمية لتعزيز دورها في زيادة الدخل القومي، ولتحقيق ذلك الهدف تناول البحث مفهوم السياحة التعليمية، وأهميتها، ونشأتها، والعوامل المؤثرة فيها، ودورها في تعزيز الاقتصادات الوطنية من خلال عرض بعض النماذج الدولية فيما يتعلق بالطلاب الدوليين.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من الجوانب التالية:

(1) تناغمه مع توجهات الدولة المصرية في تعزيز تنافسية السياحة المصرية عموماً، وتمثل السياحة التعليمية رافداً من روافدها، ومع رؤية مصر 2030 والتي تستهدف جذب المزيد من الطلاب الدوليين حتى عام 2030.

(2) أهمية السياحة التعليمية في تعزيز الاقتصادات الوطنية، وتعزيز تنافسية الجامعات المصرية وسمعتها الدولية، حيث يمثل الطلاب الدوليين مؤشراً مهماً في التصنيفات الدولية للجامعات.

(3) ندرة الدراسات العربية التي عالجت موضوع السياحة التعليمية، مما يفرض على المشتغلين بالبحث العلمي التربوي التصدى لهذا الموضوع في محاولة سبر أغواره.

حدود البحث

عالج البحث موضوعه في إطار نظري مستعينا ببعض البيانات الإحصائية الدولية على فئة واحدة من الفئات التي تستهدفها السياحة التعليمية، وهي فئة الطلاب الدوليين نظراً لتأثيرها الواسع في المفهوم وعوائدها الاقتصادية الكبيرة، ولتوفر البيانات الإحصائية عنها مقارنة بأشكال السياحة التعليمية الأخرى. يشير أوجو، ويوسف (2019، 46) Ojo & Yusof إلى أنّ السياحة التعليمية التي تهدف إلى استكشاف التعليم الجامعي الدولي أصبحت تدريجياً سلعة تصديرية جذابة بسبب مساهماتها الاقتصادية في البلدان المضيفة.

منهجية البحث

تحقيقاً لهدف الورقة البحثية اعتمدت على المنهج الوصفي من خلال تحليل الكتابات العلمية والتقارير الدولية حول موضوع السياحة التعليمية، ولقد تمثلت محاور معالجة الموضوع فيما يلي: مفهوم السياحة التعليمية، وأهميتها، ونشأة السياحة التعليمية، والعوامل المؤثرة في نموها، وأنواع السياحة التعليمية، ودور السياحة التعليمية في زيادة الدخل القومي تطبيقاً على الطلاب الدوليين، وانتهاءً بمتطلبات تنشيط السياحة التعليمية، كما يلي:

أولاً: مفهوم السياحة التعليمية

مفهوم السياحة التعليمية من المفاهيم الاشكالية في تعريفها نتيجة ما يشهده هذا المجال من ندرة البحث الأكاديمي المتخصص، وكذلك لأنّ السفر من أجل التعليم والتعلم مجال واسع ومعقد. ومن بين تعريفات السياحة التعليمية يمكن الإشارة إلى ما يلي:

يعرف "ديفيد بودجر" السياحة التعليمية بأنها: برنامج يسافر من خلاله المشاركون إلى بلد ما بغرض أساسي يتمثل في الاندماج في خبرات تعليمية مرتبطة مباشرة بالمكان الذي يقومون بزيارته (Menzel & Weldig, 2011, 201).

وتُعرف السياحة التعليمية أيضا بأنها: شكل من أشكال السياحة يسافر فيه المشاركون إلى مكان خارج مكان إقامتهم الأصلي بغرض جوهري يتمثل في استكشاف مصادر التعلم والتي تترجم إلى تجربة تعليمية (Ojo & Yusof, 2019, 45).

ويشير "رودجر" إلى السياحة التعليمية باعتبارها: عملية يسافر من خلالها فرد أو مجموعة من الأفراد عبر الحدود الدولية لغرض التعلم، أو للمشاركة في شكل من أشكال اكتساب المعرفة. ويُعرف الأفراد الذين يسافرون عبر الحدود الدولية للحصول على خدمات فكرية باسم السياح التعليميين (edu-tourists) (Harazneh, et al., 2019, 796).

ووفقا لمنظمة السياحة العالمية فإن سائحي التعليم هم "أفراد أو مجموعات يسافرون إلى أماكن خارج بيئتهم المعتادة ويقيمون فيها لأكثر من 24 ساعة وليس أكثر من عام : مع الدافع للانخراط في التعلم، والأعمال التجارية والترفيه وغيرها من الأنشطة (Harazneh, et al., 2019, 797). وتمثل السياحة التعليمية شكل من الأنشطة السياحية التي تركز على المحتوى التعليمي لسد احتياجات السياح ودوافعهم لاكتساب المعرفة أثناء سفرهم (Malihah & Setiyorini, 2014).

ويمكن القول أنّ مصطلح السياحة التعليمية يتشكل من عنصرين هيكليين رئيسيين، الأول وهو السياحة، وتشمل أنشطة الأشخاص المسافرين إلى أماكن خارج بيئتهم المعتادة والبقاء فيها مدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة متتالية لأغراض الترفيه والأعمال وغيرها من الأغراض، والآخر وهو التعليم ويشمل كافة التحسينات والاضافات المعرفية. وعليه يمكن القول أنّ السياحة التعليمية، تمثل: جميع الأنشطة التعليمية والتي تتم خارج البيئة الجغرافية المنزلية في غضون فترة زمنية تتراوح بين 24 ساعة، و 12 شهرا متتالياً (Maga & Nicolau, 2018, 344).

وربما يظهر بجلاء مفهوم السياحة التعليمية، التفريق بينه وبين مصطلح الهجرة الأكاديمية Academic Migration، حيث يتم التفريق بينهما وفقا لما حددته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، والتي ترى أنّ كلا المصطلحين يمثلان شكلاً من أشكال الحراك الأكاديمي Academic Mobility، ولكن الهجرة الأكاديمية ترتبط بمدة بقاء بعيدا عن مكان الإقامة المعتاد 12 شهرا فأكثر، أما السياحة التعليمية تكون محصورة في نطاق مدة 24 ساعة على الأقل ومدة لا تزيد عن 12 شهرا متتالية، وبالتالي يمكن تصنيف جميع الأنشطة التعليمية التي يتم فيها التنقل جغرافيا بعيدا عن مكان الإقامة المعتاد وتنفيذها وإكمالها خلال هذه الفترة على أنها سياحة تعليمية (Maga & Nicolau, 2018, 345).

وعليه يمكن القول أنّ السياحة التعليمية، تنطوي على تجربة تعليمية متعمدة وصريحة، يتم فيها الترحال والسفر من مكان الإقامة المعتاد للشخص إلى مكان جديد بقصد

الانخراط في أنشطة للتعليم تسهم في توسيع معارفه ومهاراته، وبالإضافة لذلك الهدف الرئيس يمكن أن يأتي الترفيه والاستمتاع بأنواع أخرى من النشاط السياحي.

ثانياً : أهمية السياحة التعليمية

برغم أن تقييم حجم أو تأثير السياحة التعليمية على الاقتصاد مهمة صعبة، نظراً لقلة البيانات المتعلقة بالموضوع في قواعد البيانات الإحصائية (Maga & Nicolau, 2018, 345) إلا أن المؤشرات الإحصائية التي تقدمها منظمة السياحة العالمية تؤكد باستمرار على تزايد الطلب على السياحة التعليمية، وتوسع قاعدة المشاركين فيها، مما ينعكس على الاقتصاد الوطني للدول التي تجتذب الأعداد المتزايدة من هذا النمط من السياحة.

ويرى ماغا ونيكولاو (Maga & Nicolau (2018, 345) أن السياحة التعليمية مفيدة للاقتصادات المحلية وتخلق قيمة مضافة وتستلزم تشجيع الاستثمار فيها. ويمكن أن تحصل الدول المستفيدة من السياحة التعليمية على إيرادات ضريبية كبيرة من تلك الأنشطة مع توفير فرص عمل جديدة وزيادة النشاط التجاري بشكل عام.

وتتعدد جوانب الفائدة الاجتماعية من تجربة السياحة التعليمية على مستوى الأفراد الذي يشاركون فيها، حيث تساعدهم على اكتساب منظور جديد حول العالم، وايقاظ العقل والحواس لمختلف الثقافات والخبرات، والجزء الأكثر إثارة من هذه الرحلات التعليمية هو أن الطلاب يصبح لديهم خبرة في الابتعاد عن بيئة الفصل الدراسي والالتحاق ببيئة مختلفة (Sherri, 2017) كما أنها تساعدهم على تكوين علاقات وصداقات جديدة حول العالم، وفتح آفاق جديدة للمستقبل. وعلى مستوى المجتمع الجاذب للسياحة التعليمية، تساعد على تحسين صورة المجتمع، وتعزيز التفاهم بين الشعوب والحضارات، ودعم السلام العالمي، وفتح آفاق جديدة للتبادل والانفتاح الثقافي.

ويشير أبو سماح وأحمدية (Abu Samah & Ahmadian (2013, 17) أن السياحة التعليمية هي وسيلة لتعزيز رأس المال الاجتماعي وتحقيق الرخاء الاقتصادي، وتمكين المجتمعات التعليمية والمجتمعات المضيفة ورجال الأعمال المحليين، فقد تساهم تنمية السياحة التعليمية في تحسين نوعية حياة المجتمع، بل ينظر إليها كوسيلة لتعزيز التنمية السياحية داخل البلد عموماً، لأن ما يحدث في السياحة التعليمية له آثار مهمة على القطاعات الأخرى للسياحة.

ويمكن أن يؤدي تنقل الطلاب الدوليين إلى إمكانية نقل المعرفة عبر الحدود، واكتساب كفاءات متعددة الثقافات والتي تُعد على مستوى الفرد ذات قيمة للمهن المستقبلية، ويمثل تنقل الطلاب وسيلة مهمة لتوظيف مهنين دوليين مؤهلين لسوق العمل المحلي، وتساهم على المستوى المجتمعي في فهم وكسر الأحكام المسبقة بين الشعوب ، ويسهل تنقل الطلاب عبر

الحدود في تشكيل شبكات دولية، يمكن أن تؤدي على المدى الطويل إلى تكثيف العلاقات الاقتصادية بين الدول المشاركة (Choudaha, 2019, 16)

ولقد استخدمت العديد من الدول الطلاب الدوليين كعنصر رئيسي في استراتيجية القوة الناعمة لها، في محاولة لنشر ثقافتها وتحسين صورتها في الفضاء الخارجي وفي الدول التي تستهدف المزيد من الهيمنة الثقافية والفكرية عليها، فمثلاً تُعد روسيا لاعباً رئيسياً في التعليم عبر الوطني (Transnational Education (TNE في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي، حيث تدير الجامعات الروسية حالياً 36 فرعاً لها في هذه الدول (Potapova & Trines, 2017) وجعلت الصين الطلاب الدوليين جزءاً من استراتيجيتها للتجارة والسياسة الخارجية، للتأثير على والهيمنة على البلدان وبخاصة النامية والأفريقية، فحوالي 17 % من جميع الطلاب الدوليين في الصين يأتون الآن من البلدان الأفريقية (Gu, et al., 2019).

ولعل ما يوضح أهمية الطلاب الدوليين ما أشارت إليه الأوساط الأمريكية في معرض التعليق على تناقص أعدادهم الملحوظ في أعوام 2018-2019، حيث أشارت إلى أن عامين من تراجع التحاق الطلاب الدوليين يشكلان مصدر قلق بالغ لخبراء السياسة الخارجية والاقتصاديين على حد سواء، ويجب أن يتوقف هذا الاتجاه الهبوطي حتى تظل الولايات المتحدة قادرة على المنافسة في السوق العالمية الحالية، ففقدان المواهب خطر على الأمن الاقتصادي والوطني لا يمكن أن تتجاهله أمريكا، حيث يعد الطلاب الدوليين حاسمين في القدرة التنافسية للتعليم العالي الأمريكي، بما يُمكنهم إضافته من وجهات نظر متنوعة تثري خبرات الطلاب داخل وخارج الحرم الجامعي، ولدورهم في تطوير البحوث والتنمية الاقتصادية والابتكار في الاقتصاد، ودورهم في خلق وظائف جديدة، وفي تعزيز الأمن القومي، ولذلك يمكن القول أنهم أعظم أصول السياسة الخارجية الأمريكية (ICEF Monitor, 2019).

وفي هذا السياق يشير وزير التعليم الكندي إلى أن الطلاب الأجانب الآن أكثر قيمة من صادرات كندا من الألمنيوم أو منتجات الفضاء الجوية، إن وجود الطلاب والباحثين الدوليين الذين يستفيدون من مرافق كندا ذات المستوى العالمي يخلق فرص العمل والنمو الاقتصادي، ويساهم في تعزيز علاقاتنا مع البلدان الأخرى، ولا يثري الطلاب والباحثون الدوليون المتميزون فروعنا فحسب بل يجعلون كندا أكثر قدرة على المنافسة من خلال تبادل المعرفة والخبرات خلال فترة دراستهم في الجامعة وما بعدها (ICEF Monitor, 2012).

وعندما تكون السياحة التعليمية من متخصصين في الشأن التعليمي، فإنها تساعد على معرفة الاختلافات والتشابهات في نظمهم الثقافية والتعليمية التي قد تساهم في النجاح والفشل. ولذلك يجب تشجيع السياحة التعليمية ودعمها على المستوى الوطني في جهد منسق

لتعلم المعلمين والمتخصصين في الشأن العلمي والتعليمي من بعضهم البعض وتحسين المعايير الأكاديمية والإنجاز في جميع أنحاء العالم (Smith, 2013, 1).

ونظراً لما تتضمنه السياحة التعليمية من امكانات واعدة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي أشارت دراسة ماهر (2010، 71-80) إلى أن فكرة السفر من أجل أغراض تعليمية وتربوية من المتوقع أن تزداد شيوعاً في سوق السياحة الاقليمية والمحلية، وأوصت بتبني السياحة التعليمية وتفعيلها من أجل الاستفادة من فوائدها الكثيرة. ويرى ريتشي (2003) Ritchie من المرجح أن تزداد أهمية هذا المجال السياحي بسبب الاتجاهات في قطاعي السياحة والتعليم.

ويمكن أن تمثل السياحة التعليمية رافدا مهما في زيادة الدخل القومي المصري وتنشيط الحركة الاقتصادية، ويسهم زيادة عدد الطلاب الدوليين بالإيجاب في تصنيف الجامعات المصرية دولياً ويعمل على تحسين السمعة المؤسسية، ويعمل هؤلاء الطلاب على تعزيز الروابط الثقافية مع بلدانهم إذ يمكن أن يمثلوا سفراء لمصر في بلدانهم.

ثالثاً : نشأة السياحة التعليمية

ربما تعود جذور الرحلة في طلب العلم أو السياحة التعليمية إلى قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح (الخضر) كما وردت أحداثها في بعض آيات سورة الكهف. ومع اهتمام الاسلام بالعلم وتحصيله وأجر الخروج في طلب العلم كما ورد مرفوعاً للنبي صلى الله عليه وسلم (من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع) (سنن الترمذي) فقد كان من المعتقد أن اكتمال العلم لا يتم إلا بالرحلة إليه. ويرى المؤرخ الاجتماعي "ابن خلدون" بأن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة يزيد في اكتمال التعليم فعلى قدر كثرة الشيوخ وتعدددهم يكون حصول ملكات التعليم ورسوخها في ذهن طالب العلم. ولهذا نجد أن علماء المسلمين اهتموا كثيراً بالرحلات العلمية، بحيث أصبحت الرحلة في طلب العلم معياراً للحكم على مستوى العلماء والفقهاء. ولم تقتصر الرحلة في طلب العلم على طلب علوم الدين وانما تعدتها إلى طلب جميع العلوم العقلية والنقلية (الجبراني، 2016، 66-69).

وفي الحضارات القديمة نشطت حركة السفر والترحال من أجل تحصيل العلم والمعرفة، والتعرف على ثقافات الشعوب، فيقال أن "فيثاغورس" فيلسوف وعالم الرياضيات اليوناني الشهير سافر إلى بلدان عديدة في طلب العلم وتأثر في أفكاره الرياضية من الحضارة المصرية القديمة.

ولقد كان للعرب والمسلمين اسهامات واضحة في اكتشاف العالم والتعرف على الثقافات والشعوب، من السفر والترحال، ولذلك ارتبط بالأذهان مفهوم "الرحالة العرب"، ومن

أبرزهم " ابن بطوطة"، و"ابن جبير"، و"ابن حوقل"، و"الإدريسي" وغيرهم والذين دونوا مشاهداتهم وخبراتهم المكتسبة في مؤلفات توثي بالفائدة المكتسبة من أسفارهم، مثل كتاب: "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" للإدريسي، وكتاب: "المسالك والممالك" لابن حوقل.

وفي القرن الثامن عشر تم الاعتراف بالعامل التعليمي في الرحلات، وقام العديد من النبلاء الأوروبيين الشباب بتنفيذ جولة كبرى في أوروبا لتوسيع نطاق تعليمهم وزيارة طلاب الجامعات، وكان من عادة الطبقة الغنية الإنجليزية، إرسال أبنائها خارج أماكن إقامتهم الأصلية لغرض الدراسة (Menzel & Weldig, 2011, 201).

وفي الآونة الأخيرة أثارت السياحة التعليمية اهتمام الاقتصاديين كنوع جديد من الأنشطة السياحية القديمة والمنسية (Maga & Nicolau, 2018, 343) وساهمت مفاهيم التعليم الدولي، وتدويل التعليم، وعملت العولمة، وسهولة وسائل الانتقال والسفر، وكذلك الطفرة الاقتصادية الهائلة التي شهدتها العديد من البلدان، وزيادة أوقات الفراغ، وازدحام التنافسية والكفاءة معيارا لتحقيق فرص العمل، والرغبة العالمية في التقارب الثقافي والتعارف بين الشعوب والحضارات من أجل ترسيخ مفاهيم التعايش المشترك والسلام العالمي في تنشيط حركة السياحة التعليمية المنظمة، والمبادرات الفردية والجماعية في توسيع دائرة المعرفة والتنمية الذاتية حول العالم.

ولقد شهدت فترة الثمانينيات من القرن العشرين ظهور تصميمات سياحية جديدة تعترف بالآثار السلبية للسياحة وتتخيل دوراً أكثر إيجابية لها، وذلك من خلال ربط النشاط السياحي في كثير من الحالات بالتنمية الشخصية وتطوير الذات (Pitman, et al., 2010, 221).

رابعاً : العوامل المؤثرة في السياحة التعليمية

تتعدد العوامل التي تجعل منطقة من المناطق وجهة للسياحة التعليمية، أكثر جاذبية وتنافسية من المناطق الأخرى، ومن هذه العوامل، عوامل تتعلق بالامتيازات والعوامل الجاذبة في البلد المضيف، وعوامل تتعلق بالبلد الأم الذي يأتي منه السائح التعليمي .

ومن أهم العوامل الجاذبة للسياحة التعليمية في البلد المضيف، ما يلي (Harazneh, et al., 2019, 797).

- توافر البرامج القائمة على العلوم والتكنولوجيا المتقدمة.
- سمعة الدول والجامعات من حيث الجودة والاعتراف الأكاديمي الدولي.
- براعة التسويق للبرامج السياحية التعليمية.
- فرص العمل المستقبلية التي قد يوفرها الالتحاق بالبرنامج التعليمي.
- أعضاء هيئة التدريس المؤهلين وأصحاب السمعة العلمية العالمية.

- التقارب الجغرافي واللغة العامة.
 - الدعم والمساعدات المتاحة للسائح، مثل: المساعدات النقدية، والتنازل عن الرسوم الدراسية والمنح الدراسية القائمة على الجدارة وغيرها من أشكال المساعدات.
 - المصالح والعلاقات السياسية والتاريخية بين الوطن والبلدان المضيفة.
 - جودة الحياة في البلد المضيف، من حيث توافر الأمن، واتجاهات الترحيب من السكان المحليين، وانخفاض معدل التمييز، ونفقات المعيشة في البلد المضيف.
 - سهولة إجراءات الحصول على التأشيرة، وسهولة القبول في البلد المضيف.
 - الاعتراف في البلد الأم بالبرامج والدورات المقدمة.
 - توافر امكانيات سياحية وترفيهية متنوعة.
- ويقابل عوامل الجذب في البلدان الجاذبة للسياحة التعليمية، عوامل طرد من البلدان الأم، التي يأتي منها السائح التعليمي، منها (Harazneh, et al., 2019, 797) :
- الفشل في امتحان القبول، وقلة الفرص المتاحة.
 - عدم الاستقرار السياسي .
 - قلة توافر البرامج والدورات في البلد الأصلي.
 - ضعف جودة وسمعة التعليم الوطني.
 - ضعف تنافسية اللغة الأم، والشغف لتعلم اللغات الأجنبية.
- ويمكن أن يضاف إلى العوامل التي تعود إلى البلد الأم وتسهم في تشجيع أبنائها على السفر والتنقل من أجل اكتساب المعرفة وتنمية القدرات: ارتفاع مستويات دخل الفرد، وتزايد أوقات الفراغ المتاحة أمامهم، وشغف الشعوب للسفر والسياحة، وتنافسية سوق العمل الداخلي واعتماده معيار الكفاءة للحصول على الوظائف.
- وهكذا تتكامل العوامل بين عوامل تعود إلى نوعية البرامج والدورات التعليمية المقدمة ومدى جودتها والاعتراف بها، وسهولة إجراءات الانتقال والالتحاق بالبرامج، وعوامل تتعلق بجودة الحياة في البلد المضيف وثقافات الشعوب، وعوامل تتعلق بالبلد الأصلي للسائح.
- وتتملك مصر العديد من مقومات الجذب للسياحة التعليمية بما يتوافر فيها من بنية تعليمية تضم جامعات عريقة لها سمعتها وحضورها في التصنيفات العالمية، وأفرع جامعات دولية تقدم شهادات معتمدة من جامعاتها الأم، وما تملكه مصر من عراقة التاريخ والثقافة، ومئات الروابط مع محيطها العربي والإسلامي والأفريقي، وموقعها الجغرافي المتميز في وسط

قارات العالم القديم، وانخفاض تكاليف المعيشة والدراسة، وطبيعة الشعب المصري المضياف، فضلاً على مقومات سياحية متنوعة في كافة ربوع مصر.

خامساً : أنواع السياحة التعليمية

تتنوع أنماط السياحة التعليمية بتنوع مجالات المعرفة الإنسانية وتنوع الاحتياجات التعليمية، حيث ترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً بالمواضيع الأكاديمية، مثل الجغرافيا، والاقتصاد، والتاريخ، واللغة، وعلم النفس، والتسويق والأعمال، والقانون (Wijayanti, 2017, 1). وتنوع كذلك أنماط السياحة التعليمية بإتساع المفهوم ذاته ليتضمن كل نشاط سياحي يقوم به الأشخاص الذين يمكثون ليلة واحدة على الأقل في مكان بعيد جغرافياً عن محل إقامتهم الاعتيادي، بحيث يكون التعليم والتعلم جزءاً أساسياً أو ثانوياً من رحلتهم (Sharma, 2015, 2).

وتتسع السياحة التعليمية لتشمل أنشطة السياحة التعليمية الداخلية من خلال الاستفادة من الخبرات الداخلية والمقومات الوطنية مما يعد تنشيطاً للسياحة الداخلية، حيث يرى لي (Lee, 2018, 1375) أنّ السياحة التعليمية تشمل كل من الخبرة المحلية والخارجية. وتنوع السياحة التعليمية لتتضمن التعرف على المدارس والجامعات، وأنشطة البحث وحضور الملتقيات العلمية (Wijayanti, 2017, 1) وسياحة التراث الثقافي (مثل: زيارة المتاحف ذات القيم التاريخية والثقافية، والمتاحف الفنية، ومواقع السياحة الثقافية)، ووجهات السياحة البيئية، والسياحة الريفية/ الزراعية، وسياحة تعليم الكبار، وسياحة تعليم المسنين، والسياحة الطلابية بين الجامعات في الداخل والخارج (برامج التبادل الطلابي)، والتعلم الرسمي وغير الرسمي (Lee, 2018, 1375). والسعي لتحصيل تعليم إضافي للعاملين ورجال الأعمال من خلال السفر لحضور المؤتمرات والندوات لاكتساب معرفة إضافية وتحقيق التنمية المهنية (Menzel & Weldig, 2011, 201).

وتتضمن أيضاً السياحة التعليمية الرحلات التعليمية والاستكشافية التي تستهدف توسيع المعرفة، والدورات التدريبية (أقل من 12 شهراً)، وبرامج ماجستير إدارة الأعمال لمدة عام (Maga & Nicolau, 2018, 345) ودورات اللغة حيث تعتبر السياحة واللغة الإنجليزية مزيجاً قوياً في بعض البلدان (Donaldson & Gatsinzi, 2005, 19).

ومن أشكال السياحة التعليمية تأتي العطلات اللغوية language holidays لتعلم لغة أجنبية في البلد التي يتحدث بها حيث يحضر المشاركون دورات متخصصة في اللغة لتحسين المهارات اللغوية للشخص، وهناك شركات ومؤسسات متخصصة عبر العالم تقدم دورات متخصصة في اللغة للسياح حول العالم (Menzel & Weldig, 2011, 202).

والجدير بالذكر أنّ السياحة التعليمية لا تشمل هدف التعلم فحسب ، بل تتضمن أيضاً نية تجديد النشاط والترفيه، على سبيل المثال ، يمكن للمشاركة قضاء يوم على الشاطئ أو حضور المهرجانات والحفلات الفنية أو الانضمام إلى الدورات الرياضية (Menzel & Weldig, 2011, 201). ويمكن أن تتضمن هذه الأنشطة الترفيهية أيضاً استفادة واكتساب خبرة، حيث تشير بعض الأبحاث إلى أن المنتجات السياحية مثل المهرجانات يمكن أن تعطي تأثيراً تعليمياً للسائحين، والذي يتم تحليله بأنه له تأثير في إنتاج التعلم (Lee, 2018, 1375).

ويمكن أن تشارك العديد من الجهات في تقديم خدمات السفر التعليمية ، مثل: المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة (مدارس، جامعات)، والمؤسسات الدينية، والمؤسسات الخاصة، والمنظمات غير الربحية، والقطاعات الحكومية (Donaldson & Gatsinzi, 2005, 20). وعليه يتضح تنوع أشكال السياحة التعليمية بتنوع الاحتياجات التعليمية، والشغف لاكتساب المعرفة، وربما يتيح هذا التنوع امكانات واعدة وفرص كبيرة أمام مصر للانخراط في تقديم هذه الخدمات التعليمية لهذا القطاع السياحي بما يسهم في تحقيق رؤية مصر 2030 .

سادساً : تأثيرات السياحة التعليمية في الاقتصادات العالمية

تمثل السياحة التعليمية صناعة رائجة في الكثير من الدول تسهم اسهاماً ملحوظاً في تنشيط الاقتصادات الوطنية بما توفره من فرص عمل، وبما تقدمه من عائدات سنوياً تضاف للدخل القومي، وهذا ما يفرض ضرورة توجيه الانتباه إلى هذه الصناعة وهذا المجال الاقتصادي الذي تتسابق في تصدره الدول الكبرى، ووفقاً للتقارير الدولية فإنّ المساهمات المالية المباشرة المتمثلة في المصروفات الدراسية ورسوم التسجيل، وغير المباشرة المتمثلة في نفقات المعيشة التي قدمها 5,1 مليون سائح تعليمي من الطلاب الدوليين للاقتصاد العالمي بلغت 300 مليار دولار أمريكي في عام 2016 (ICEF Monitor, 2019; Choudaha, 2019, 2). وربما يوضح الجدول التالي بعض الدلائل على الأثر الاقتصادي الواضح للطلاب الدوليين في اقتصادات البلاد المضيفة.

جدول (1) يوضح عدد الطلاب الدوليين ونسبتهم واسهامهم في بعض الاقتصادات الدولية لعام

2016

م	الدولة	عدد الطلاب الدوليين	النسبة المئوية من إجمالي العالمي (%)	اسهامهم في الاقتصاد الوطني (بالمليار دولار)
1	الولايات المتحدة	971,417	19.1	57.3
2	المملكة المتحدة	432,001	8.5%	25.5
3	استراليا	335,512	6.6%	19.8
4	فرنسا	245,349	4.8%	14.474

5	المانيا	244,575	4.8%	14.428
6	كندا	189,478	3.7%	11.2
7	هولندا	89,920	1.8%	5.3

Source: (Choudaha, 2019, 7-13)

يتضح من جدول(1) السابق أنّ الولايات المتحدة كانت الوجهة الأولى للطلاب الدوليين في عام 2016 وأنّ هؤلاء الطلاب ساهموا بما قيمته 57,3 مليار دولار في الدخل القومي الأمريكي، وربما يوضح أكثر الأثر الاقتصادي للطلاب الدوليين على اقتصادات الدول المضيفة أنّ صادرات الولايات المتحدة الأمريكية من التعليم دعمت حوالي 455,000 وظيفة في عام 2017 ومع وجود انخفاض في أعداد الطلاب الدوليين بدءاً من العام 2018 تراوحت نسبته بين 2-3% مقارنة بالعام السابق كلف ذلك خسارة للدخل القومي الأمريكي مقدارها 5,5 مليار دولار، وأدى إلى فقدان أكثر من 40,000 وظيفة من سوق العمل الأمريكي (ICEF Monitor, 2019).

وجاءت المملكة المتحدة في المرتبة الثانية كوجهة للطلاب الدوليين، وكان لذلك أثراً واضحاً في الاقتصاد البريطاني، حيث ساهم إنفاق الطلاب الدوليين على الدراسة والمعيشة في زيادة الدخل القومي بحوالي 25,5 مليار دولار أمريكي، وفي عام 2017 زادت صادرات المملكة المتحدة من التعليم بما فيها التعليم عبر الوطني (TNE) لتصل إلى حوالي 27,9 مليار دولار (ICEF Monitor, 2020).

وساهم الطلاب الدوليين في عام 2016 بحوالي 19,8 مليار دولار أمريكي في الدخل القومي الأسترالي، حيث كانت حصة استراليا من الطلاب الدوليين 6.6% من الإجمالي العالمي، ومثل قطاع التعليم الدولي قطاع تصدير الخدمات الرائد في استراليا، والذي ينمو بمعدلات متسارعة مقارنة بالقطاعات الأخرى، ومثل ثالث أكبر قطاع تصديري في أستراليا بعد خامي الحديد والفحم، وأظهرت بيانات التجارة الدولية الحديثة أن قطاع التعليم الدولي ساهم بحوالي 24,7 مليار دولار أمريكي في الدخل القومي عام 2017 (ICEF Monitor, 2018A).

وفي عام 2016 كانت حصة كندا من الطلاب الدوليين حوالي (3,8%) أضافوا إلى الاقتصاد الكندي حوالي 11,2 مليار دولار أمريكي، ولقد ساهمت خدمات التعليم الدولي في توفير 158,300 وظيفة في كندا، ومثلت قيمة خدمات التعليم الدولي حوالي 14,5٪ من إجمالي قيمة صادرات الخدمات الكندية إلى العالم، وما يعادل 3,0٪ من إجمالي قيمة صادرات البضائع الكندية اجمالاً (Global Affairs Canada, 2017).

وربما يوضح القيمة الحقيقية للسياحة التعليمية وأثرها في الاقتصادات الوطنية مقارنة عدد الليالي التي يقضيها السائح التعليمي وجملة ما ينفقه مقارنة بالسائح الترفيهي أو

التجاري، فمثلا شهدت صادرات السفر المتعلقة بالتعليم في أستراليا فترة من النمو السريع خلال أعوام 2014-2018، تفوقت خلالها على السفر الترفيهي والتجاري، ووفقًا لبحوث السياحة الأسترالية، فإن الزوار الذين جاءوا إلى أستراليا كزوار تعليميين في عام 2018 قضوا فترة أطول من تلك التي قضاها السياح بغرض الترفيه أو العمل. حيث مكث زائرو التعليم في المتوسط 136 ليلة، مقارنة بمتوسط 25 ليلة قضاها السياح الذين جاءوا لأغراض أخرى. كما أنفق السياح التعليميين 20,015 دولارًا لكل رحلة، مقارنةً بإنفاق قدره 2,352 دولارًا للزائرين الآخرين (Hall & Godfrey, 2019).

وبرغم أن نسبة زوار التعليم في أستراليا مثلت 6,8% فقط من إجمالي الزوار الدوليين عام 2018، ولكن نظرًا لإطالة متوسط مدة إقامتهم، جعلت مساهمتهم في الانفاق السياحي الاجمالي حوالي 38,2%. وعند إضافة زيارات العائلة والأصدقاء لهؤلاء الطلاب الدوليين وما ينفقونه خلال هذه الزيارة تصل نسبة الانفاق السياحي المرتبط بالتعليم حوالي 44,5% من إجمالي الانفاق السياحي لنفس العام (Hall & Godfrey, 2019).

وربما يتضح من الأمثلة السابقة الأثر الاقتصادي الواضح للسياحة التعليمية في دعم الاقتصادات الوطنية، بتوفير موارد مالية مباشرة للخرينة العامة يأتي أغلبها بالعملة الأجنبية، وتنشيط الاقتصاد الوطني بتوفير فرص العمل. ويتضح كذلك أن ما ينفقه السائح التعليمي يتجاوز بكثير ما ينفقه السائح الترفيهي أو التجاري، وذلك لطول مدة إقامته مقارنة بالسائح لأي غرض آخر. مما يؤكد القيمة الاقتصادية للسياحة التعليمية ويفرض ضرورة التوسع في هذا النشاط الاستثماري.

سابعًا : واقع السياحة التعليمية في مصر

وفقا لحدود البحث واستنادا على الطلاب الدوليين كأحد أشكال السياحة التعليمية، يمكن القول أن عدد الطلاب الدوليين في مصر تضاعف في العقدين الأخيرين، حيث قفز من 27,158 طالبًا في عام 2003، إلى 51,162 طالبًا في عام 2016، مما يجعل مصر مركزًا دوليًا متزايد الأهمية والازدهار للتعليم الدولي في المنطقة العربية وشمال إفريقيا، وتعتبر مصر ثالث أكبر بلد مقصود لطلاب الدرجات الدولية في العالم العربي، حيث تجاوزتها المملكة العربية السعودية بعدد 79,854 طالبًا، والإمارات العربية المتحدة بحوالي 77,463 طالبًا (Mohamed; Skinner & Trines, 2019).

وتجتذب مصر الطلاب الدوليين من مدى واسع من الدول، وإن كان معظمهم يأتي من دول شرق آسيا (مثل: ماليزيا، واندونيسيا) وتعد أيضًا وجهة رئيسية للطلاب من الدول العربية، فضلًا عن دول إفريقيا جنوب الصحراء مثل نيجيريا، وأكثر من 70% من الطلاب الأجانب في

مصرهم من الذكور ، والأغلبية العظمى يدرسون في الجامعات الحكومية (Mohamed; Skinner &Trines, 2019).

ومن العوامل التي تجعل مصر جذابة للطلاب الأجانب هي نفقات التعليم والمعيشة المنخفضة ، ، والسماح لغير المواطنين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي الحكومية ، في حين أن بعض الدول العربية لا تقبل ذلك، ووجود عدد من الشراكات الدولية وبعض برامج المنح الدراسية ربما يُسهل أيضاً تدفقات الطلاب (مثل : ماليزيا ، اندونيسيا)، وتتعزز مكانة مصر كوجهة دراسية دولية من خلال الحضور الجيد نسبياً لجامعاتها في التصنيف العالمي، فقد تم إدراج 13 جامعة مصرية ضمن أفضل 100 مؤسسة جامعية بالمنطقة العربية وفقاً لتصنيف QS للجامعات لعام 2018 (Mohamed; Skinner &Trines, 2019).

وكذلك من العوامل المشجعة للمزيد من حصة مصر من الطلاب الدوليين، إستضافة مصر العديد من الجامعات الأجنبية ذات السمعة الطيبة ، مثل : الجامعة الأمريكية ، والجامعة الألمانية ، والجامعة البريطانية ، والجامعة الفرنسية. وتحاول الحكومة التوسع في تقديم التعليم عبر الوطني (TNE) من خلال إغراء الجامعات الدولية ذات السمعة العالمية بفتح فروع لها في مصر تكون قبلة للطلاب الدوليين الذين يرغبون في الحصول على شهادات جامعية عالمية ولا تتيح لهم ظروفهم الالتحاق بالحرم الجامعي الرئيسي لتلك الجامعات. وذلك من خلال سن تشريعات جديدة تنظم عمل الفروع الأجنبية ، وإغراء مقدمي الخدمات الأجانب بإجراءات مبسطة للحصول على التراخيص ، والعقارات الرخيصة ، والإعفاءات الضريبية، ومنح استقلالية مؤسسية واسعة وحريات أكاديمية لهذه الفروع الدولية، في مسعى لتحويل مصر إلى مركز تعليمي عالمي يكون مقره العاصمة الإدارية الجديدة (Mohamed; Skinner &Trines, 2019).

ولقد كانت مصر واحدة من أفضل الوجهات للطلاب الدوليين للحصول على شهادات جامعية معتمدة من جامعات بريطانية، من خلال فروع الجامعات البريطانية في مصر، حيث جاءت مصر في المرتبة الخامسة ونسبة (5,1 %) من جملة الطلاب الدوليين الذين حصلوا على شهادات بريطانية معتمدة ممنوحة من خارج المملكة المتحدة عام 2015 (ICEF Monitor, 2018B).

وتأمل الحكومة في أن تعمل فروع الجامعات الأجنبية على تعزيز القدرة التنافسية العالمية لنظام التعليم في مصر، وتحسين أداء الجامعات المحلية من خلال زيادة المنافسة، و إتاحة الفرص للمزيد من التعاون البحثي، وزيادة فرص تنقل الطلاب إلى الداخل (داخل مصر)، والذي لا يزال أمامه مجال واسع للنمو (Mohamed; Skinner &Trines, 2019).

وتعتزم الحكومة المصرية زيادة عدد الطلاب الدوليين إلى 6,0 % من طلاب التعليم العالي بحلول عام 2030، ولذلك أعلنت الحكومة المصرية عن تطوير استراتيجيات لتحسين

مكانتها في دوائر التعليم الدولية الإقليمية والعالمية ، وتسويق مصر كمركز تعليمي دولي، والتركيز بشكل خاص على تحسين نتائج التدريس والبحث، وتطوير البنية التحتية للحرم الجامعي، وتعزيز الإبداع والتحديث عبر النظام التعليمي، وتطوير مكاتب دولية متخصصة داخل الجامعات المصرية (ICEF Monitor, 2016A).

ويمكن القول أن سمعة مصر كقوة تعليمية إقليمية وقاعدة طلابية كبيرة توفر أساساً قوياً لمزيد من التوسع في جذب الطلاب الدوليين (ICEF Monitor, 2016A) ولكن ربما يواجه ذلك بعض العقبات البيروقراطية، وضعف تمويل الجامعات، "وبعض الادعاءات عن سجل حقوق الانسان في مصر وانتهاك الحريات وخوف بعض الجامعات العالمية العريقة على سمعتها الأكاديمية (Mohamed; Skinner & Trines, 2019).

ثامناً : متطلبات تنشيط السياحة التعليمية في مصر

نظراً للعوائد المباشرة وغير المباشرة للسياحة التعليمية والتي تسهم جميعها في زيادة قدرة الدولة وتأثيرها الحضاري في محيطها الاقليمي والدولي، لذلك من الضروري ايجاد السبل والوسائل وبناء الاستراتيجيات والرؤى المستقبلية التي يمكن من خلالها التحرك بخطى ثابتة وعلمية نحو اقتناص حصة عالمية من السياح التعليميين تتناسب ومكانة مصر الحضارية وما تنعم به من مقومات علمية وسياحية وتاريخية. ويمكن الوقوف على هذه المتطلبات باستعراض تجارب الدول التي حققت نجاحات في اجتذاب أعداد متزايدة من الطلاب الدوليين كأحد أشكال السياحة التعليمية، ومن هذه التجارب، ما يلي:

تجربة الأردن الرائدة في مجال التعليم الدولي حيث عملت الحكومة على تعزيز قدرتها التنافسية في جذب الطلاب الدوليين من خلال انشاء مديرية بمسمى " مديرية شئون الطلبة الوافدين" تركز على الترويج للأردن كوجهة للدراسة وتعزيز الخدمات المقدمة للطلاب الزائرين، وتقديم الرعاية لهم من وصولهم إلى المطار وحتى لحظة عودتهم إلى بلادهم، وتقديم الدعم للطلاب فيما يتجاوز القضايا الأكاديمية. وتعزز الجهات المسؤولة جهودها التسويقية من خلال التأكيد على جودة التعليم الأردني، ومقومات الأمن والسلامة للطلاب الزائرين، والمزيج المتنوع من الثقافات في البلاد، مع وجود خطط طموحة لتوسيع معارض التعليم في أسواق جديدة وبخاصة دول جنوب شرق آسيا ، وتوسيع الشراكات المؤسسية بين الجامعات الأردنية والأجنبية (ICEF Monitor, 2018C).

ولعل حصول الامارات العربية المتحدة على المرتبة الثانية عربيا في عدد الطلاب الدوليين يعود إلى فرص العمل للعاملين ذوي المهارات العالية في اقتصادها، حيث يسمح للطلاب الأجانب بالعمل بدوام جزئي. وفي عام 2018مددت الحكومة تأشيرة الإقامة لمدة عام لخريجي

الجامعات الأجانب، وأتاحت للطلاب المؤهلين الحصول على إقامة لمدة 10 سنوات، بينما يمكن للطلاب الآخرين الحصول على تأشيرة لمدة خمس سنوات، وتُعد الإمارات مركزاً رئيسياً للتعليم عبر الوطني (TNE) حيث يوجد لديها مجموعة من فروع الجامعات العالمية تمنح شهادات جامعية عالمية، بما في ذلك جامعة نيويورك وجامعة السوربون وجامعة ولونغونغ الأسترالية، وتملك الدولة عدداً من الجامعات عالية الجودة مدرجة في التصنيف العالمي، مثل: جامعة الإمارات العربية المتحدة، وجامعة الشارقة، ويُقال إن الجامعة الأمريكية في الشارقة، وهي مؤسسة إماراتية مرموقة، هي الجامعة التي تضم أكبر حصة من الطلاب الأجانب في العالم بأسره، فحوالي 84 % من طلابها عام 2016 من الطلاب الدوليين. كما تقدم الجامعات والمؤسسات الحكومية مجموعة متنوعة متزايدة من المنح الدراسية للطلاب الدوليين (ICEF Monitor, 2018D).

وتستهدف تركيا توسيع قاعدة الطلاب الأجانب لديها من خلال توفير الدعم المادي لبرامج المنح الدراسية للطلاب الدوليين، حيث كان 40 ٪ من الطلاب الدوليين في عام 2012 مسجلين على برامج منح دراسية، توفر لهم خدمات سخية من اختيار مجال دراستهم المفضل، وتكاليف الإقامة والسفر (ICEF Monitor, 2015). وتضمنت الاستراتيجية التركية لزيادة أعداد الطلاب الدوليين لديها، التوسع في عدد الجامعات، وعدد البرامج الدراسية عموماً، والبرامج التي تقدم باللغة الانجليزية، وبناء شراكات وتحالفات دولية في التعليم العالي، وبرامج للتبادل ومبادرات لجذب أعضاء هيئة التدريس الأجانب، ومنح الجامعات حرية أكبر في قبول الطلاب الدوليين، ويقوم مجلس التعليم العالي في تركيا، من خلال موقعه على شبكة الإنترنت "الدراسة في تركيا" بنشاط كبير لترويج الجامعات التركية للطلاب الدوليين المحتملين (ICEF Monitor, 2019 B) ومن عوامل الجذب للطلاب الدوليين للدراسة في تركيا سهولة الحصول على تأشيرات الدراسة وتصاريح الإقامة، وتكلفة المعيشة بأسعار معقولة نسبياً، واقتصادها الصحي، وأحياناً طموحات إقامة أعمال تجارية مع تركيا (ICEF Monitor, 2015).

ومع اعتراف اليونسكو بماليزيا كواحدة من أفضل عشرة وجهات عالمية للتعليم ما بعد الثانوي، وكدولة رائدة في التعليم عبر الوطني (TNE)، وضعت ماليزيا خطة طموحة تستهدف استضافة 250,000 طالب أجنبي في عام 2025، ولذلك أنشأت الحكومة الماليزية بالتعاون مع القطاع الخاص منطقتين تعليميتين كمواقع للحرم الجامعي الدولي، هما مدينتي: اسكندر وكوالالمبور التعليميتين، يوجد بهما فروع لجامعات عالمية من دول أجنبية متعددة أبرزها المملكة المتحدة وأستراليا، وتُشجع الحكومة على بناء المزيد من الشراكات مع الجامعات العالمية المرموقة، من خلال ترتيبات الامتياز والتوأمة، ونتيجة ذلك كان هناك ما مجموعه 563 برنامجاً

أجنبيًا معتمدًا في عام 2012 مثلت ما يقرب من 15 % من جميع البرامج في ماليزيا. كما تم ربط الاستثمار في البنية التحتية التعليمية بخطط البلاد الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية (Clark, 2014). وتضمنت الخطة العشرية الماليزية للتعليم العالي أهدافًا طموحة حتى عام 2025 ، فيما يتعلق بتطوير سياسات التحاق الطلاب الدوليين، وتحسين أداء المؤسسات التعليمية وتعزيز حضورها في التصنيفات الإقليمية والعالمية، والتوسع في فروع الجامعات الماليزية خارج ماليزيا. وقد كانت أبرز عوامل جذب الطلاب الدوليين للدراسة في ماليزيا تنوع الخيارات في برامج مؤسسات التعليم العالي عالية الجودة، وانخفاض تكلفة المعيشة نسبيًا، ووجود ثقافة نابضة بالحياة، إلى جانب بيئة آمنة نسبيًا (ICEF Monitor, 2016B).

ولقد نجحت الصين في أن تكون خامس وجهة رائدة للدراسة في العالم، فقد نما عدد الطلاب الدوليين في الصين بأكثر من 1200٪ منذ منتصف التسعينيات ، مع ما يزيد عن 490,000 طالب من 196 دولة، وربما يرجع ذلك إلى جملة من العوامل، فلقد كانت العوامل التعليمية والاقتصادية هي المحرك الرئيسي للنمو المذهل في التسجيل الأجنبي في البلاد. حيث اعتبرت الصين الطلاب الدوليين بمثابة استراتيجية لتعزيز القوة الناعمة لها، إلى جانب الاستثمارات الضخمة في توسيع وتعزيز جودة نظام التعليم العالي الصيني، وبناء جامعات عالمية المستوى، حيث نجحت الصين في الارتقاء بجودة عدد من جامعات الدرجة الأولى، وبالتالي رفع مستوى السمعة المؤسسية داخل المنطقة. لقد كانت العوامل المتعلقة بالجودة المدركة والاعتراف الدولي بالتعليم العالي الصيني من عوامل جاذبية مؤسسات الصين بالدرجة الأولى (ICEF Monitor, 2018D). وساهمت سياسات تسهيل قبول الطلاب الدوليين بالجامعات الصينية، مع تزايد عدد البرامج التي تدرس باللغة الإنجليزية، ورغبة البعض لتعلم اللغة الصينية في زيادة جاذبية الدراسة في الصين (Gu, et al., 2019). وكان للعوامل الاقتصادية دورا مهما في اتخاذ قرارات الدراسة بالصين ، من حيث القدرة على تحمل تكاليف التعليم العالي الصيني ، بما في ذلك زيادة توافر برامج المنح الدراسية المدعومة من الحكومة للطلاب الزائرين، فقد تلقى ما يقرب من 59,000 طالب أجنبي منحة دراسية من الحكومة الصينية في عام 2017، وساهم الازدهار الاقتصادي في الصين ومشاركتها النشطة في التجارة والأعمال الثنائية والمتعددة الأطراف في جذب الطلاب الدوليين، لقد أصبح ثقل الصين الاقتصادي المتزايد في العالم قوة دافعة مهمة تجذب الطلاب الدوليين للدراسة في الصين (ICEF Monitor, 2018D; ICEF Monitor, 2018F).

وفي مسعى روسيا لتعزيز حضورها في التعليم الدولي والذي شهد طفرات كبيرة في العقدين الآخرين، وضعت هدفا رسميا للبلاد يتمثل في مضاعفة عدد الطلاب الأجانب إلى ثلاثة

أضعاف بحلول عام 2025، بحيث يصل حينها عدد الطلاب الأجانب في روسيا إلى 710,000 طالب، وسعت لتحقيق هذا الهدف من خلال تحسين سمعة الجامعات الروسية بتقديم تمويل إضافي لبعض الجامعات للعمل على تعزيز القدرة التنافسية العالمية للتعليم العالي الروسي، من خلال العمل على تصنيف خمس من الجامعات الروسية بين أفضل 100 جامعة في العالم بحلول عام 2020 (ICEF Monitor, 2019C)؛ وتوسيع نطاق البرامج التي يتم تدريسها باللغة الإنجليزية، وتعزيز التحسينات في مرافق الحرم الجامعي، والتوسع في برامج المنح الدراسية، وإتاحة فرص التوظيف للخريجين الأجانب في الجامعات الروسية (ICEF Monitor, 2018G).

وسعت روسيا إلى تقديم خدمات دعم معززة للطلاب الدوليين من خلال توفير البرامج المشتركة وخيارات المسار الدراسي والبرامج الصيفية والبرامج عبر الإنترنت، حيث كان ما يقرب من 100,000 طالب أجنبي مسجلين في برامج التعليم عن بُعد والتعليم عبر الإنترنت مع المؤسسات الروسية عام 2017، ووضعت تشريعات جديدة لتبسيط لوائح التأشيرات للطلاب الزائرين وتمديد الحد الأقصى لمدة تأشيرة الدراسة إلى ثلاث سنوات، والاعتراف بوثائق التعليم الأجنبية، وتسهيل إجراءات دخول وخروج وإقامة المعلمين الأجانب، والتوسع في الحملات التسويقية ومعارض التعليم وأيضًا من خلال بوابة إلكترونية جديدة تروج للتعليم الروسي (ICEF Monitor, 2017). ويضاف للطموح الروسي استراتيجية التوسع في تقديم خدمات التعليم عبر الوطني (TNE) من خلال الجامعات الروسية الحكومية، حيث تدير جامعات الدولة الروسية حوالي 36 فرعًا لها خارج روسيا وبخاصة في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي (Potapova & Trines, 2017).

وفي مسعى من المملكة المتحدة للحفاظ على قدرتها التنافسية كأحد الوجهات العالمية الرئيسية للطلاب الدوليين، عززت سياسات العمل بعد الدراسة فسمحت ببقاء الطلاب الأجانب في المملكة المتحدة لمدة عامين بعد التخرج، ومنح تأشيرات العمل لما بعد الدراسة (Department of education, 2019). وعززت من برامج التعليم عبر الدولي من خلال بناء الشراكات والتحالفات الدولية التي تتيح التوسع في فتح فروع للجامعات البريطانية خارج حدود المملكة المتحدة، حيث كان هناك أكثر من 700,000 طالب أجنبي عام 2015 يسعون للحصول على شهادات بريطانية خارج المملكة المتحدة، بزيادة أكثر من 60٪ عن عدد الطلاب الأجانب الذين تستضيفهم المؤسسات البريطانية داخل المملكة المتحدة (ICEF Monitor, 2018B).

وفي أستراليا يُرجع المسؤولون النمو المتزايد في السنوات الأخيرة للطلاب الدوليين وتخطى أستراليا للكثير من الوجهات العالمية المشهورة في عدد الطلاب الدوليين، إلى مواصلة الاستثمار في الجودة للحفاظ على معايير الجودة العالية. وإلى السمعة الأكاديمية للجامعات

الأسترالية، وكذلك إلى سمعة أستراليا كوجهة آمنة للطلاب والزائرين، وسياسات الهجرة الأكثر ترحيباً وجودة استقبال الطلاب الدوليين (ICEF Monitor, 2018H)، والتنوع الثقافي للطلاب في الحرم الجامعي والذي يوفر فرصاً للطلاب الدوليين والمحليين للتفاعل مع أقرانهم من خلفيات ثقافية واجتماعية ولغوية مختلفة، وخدمات الدعم والتوجيه والعمل المستمر على اكتشاف وتلبية احتياجات الطلاب الدوليين (Ammigan, 2019, 256).

وتحاول فرنسا كوجهة عالمية معروفة للطلاب الدوليين تعزيز مكانتها بين مقدمي خدمات التعليم الدولي بعد التراجع الذي حدث من المرتبة الرابعة عالمياً في عام 2000 إلى المرتبة السابعة في السنوات الأخيرة، حيث أفصحت الحكومة الفرنسية عن استراتيجية جديدة لعدة سنوات بهدف زيادة عدد الطلاب الأجانب في البلاد إلى 500,000 طالب بحلول عام 2027، وأشارت إلى إمكانية تحقيق ذلك من خلال تبسيط إجراءات التقدم للحصول على تأشيرات الطلاب وتوسيع الخدمات عبر الإنترنت لمقدمي طلبات التأشيرة، وتبسيط عملية تجديد تأشيرات الطلاب وتأمين تأشيرات طويلة الأجل لمدة الدراسة، وكذلك وضع خطة لتشجيع الطلاب الدوليين الحاصلين على درجات علمية متقدمة والذين غادروا فرنسا للعودة للعيش والعمل، وتحسين الخدمات المقدمة للطلاب الدوليين بتوفير المشورة الأكاديمية والدعم الوظيفي وجودة الاستقبال وخدمات الخريجين، وتوسيع برامج التدريس باللغة الانجليزية، وتقديم دورات تدريبية لاتقان اللغة الفرنسية (ICEF Monitor, 2019D). وزيادة الاستثمار في المنح الدراسية وحملات التسويق العالمية، مع التركيز على التسويق الرقمي المصمم لتعزيز وعي الطلاب ومشاركتهم في التعليم الفرنسي، وكذلك التوسع في مبادرات التعليم عبر الوطنية (TNE) من خلال التوسع في فروع الجامعات الفرنسية في الخارج (ICEF Monitor, 2018I). ولعل من عوامل جذب الطلاب الدوليين، إدراك نفوذ فرنسا الثقافي وتاريخها الثري وجودة برامجها الأكاديمية ومكانتها الدولية (ICEF Monitor, 2019E).

ومن العرض السابق لجهود وخبرات بعض الدول التي حققت نجاحات في جذب السياح التعليميين، يمكن القول أنّ هناك مجموع من الإجراءات العلمية المدروسة يمكن من خلالها تعظيم قدرة مصر على جذب المزيد من السياح التعليميين، وهذا الإجراءات تتمثل في :

- تعزيز حضور الجامعات المصرية في التصنيفات العالمية، من خلال تطوير البنية التحتية العلمية والتكنولوجية، والسعي للتوافق مع معايير الاعتماد الدولي، بهدف الحصول على اعتراف دولي من مؤسسات الاعتماد العالمية ذات السمعة الدولية.

- توجيه المزيد من الاستثمارات لقطاع التعليم عموماً وللتعليم العالي والجامعي خصوصاً، لتعزيز قدرة الجامعات والمؤسسات التعليمية التي تقدم برامج تعليمية دولية على المنافسة العالمية.
- تطوير آليات الإدارة والحوكمة لمؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة، بما يوفر المزيد من الشفافية والمساءلة، ويوفر البيانات والمعلومات بصورة شاملة لاتخاذ القرارات وبناء استراتيجيات التطوير على أسس رشيدة.
- تجويد الخدمات الجامعية المقدمة للطلاب الدوليين ومتلقي الخدمة الجامعية عموماً من خلال السعي المستمر للتعرف على مستوى الرضا عن الخدمات المقدمة واستقصاء تطلعاتهم واحتياجاتهم على نحو مستمر.
- تقديم المشورة والدعم المجتمعي للطلاب الدوليين، وتقديم خدمات الإقامة والاسكان، وتقديم الرعاية لهم من وصولهم إلى المطار وحتى عودتهم إلى بلدانهم.
- تأسيس وحدات أو مكاتب للخريجين الدوليين بالجامعات ووزارة التعليم العالي تتولى تقوية الروابط وقنوات التواصل مع الخريجين وتقديم خدمات ما بعد التخرج، لتعزيز سمعة مصر كوجهة للدراسة.
- الترويج لمصر كوجهة للدراسة والتعلم، من خلال إقامة معارض التعليم الدولية، وفتح مكاتب اتصال بالبلدان والمناطق المستهدفة لتسويق الخدمات والبرامج الجامعية والتعليمية، وتعزيز صورة مصر كوجهة للدراسة، وفتح أسواق جديدة، مع التركيز على التسويق الرقمي المصمم لتعزيز وعي الفئات المستهدفة بإمكانات مصر التعليمية والسياحية.
- تطوير أداء إدارة الوافدين بوزارة التعليم العالي، وكذلك إدارات ومكاتب رعاية الطلاب الوافدين بالجامعات الحكومية والخاصة، وتعزيز قنوات التواصل فيما بينها، وبينها وبين الطلاب الوافدين والجهات الممثلة لهم.
- توسيع قاعدة الشراكات مع الجامعات العالمية، من خلال برامج الامتياز والتوأمة، بما يساهم في فتح المزيد من فروع الجامعات الأجنبية في مصر، ويساعد على بناء برامج مستدامة لتبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس مع هذه الجامعات.
- توفير مقومات الأمن والسلامة للطلاب الدوليين وللسياح التعليميين عموماً، وذلك من خلال تقديم خدمات التوجيه والإرشاد المستمر التي تتجاوز القضايا الأكاديمية إلى الخدمات الاجتماعية والمعيشية، ورقابة ومتابعة الجهات والفئات التي تتعامل معهم، ويمكن تجهيز مباني سكنية لهم مزودة بكافة الخدمات المعيشية.

- تبسيط إجراءات الحصول على التأشيرة والإقامة للطلاب الدوليين ولأسرهم، وتوسيع الخدمات عبر الإنترنت لمقدمي طلبات التأشيرة، وتبسيط عملية تجديد تأشيرات الطلاب وتأمين تأشيرات طويلة الأجل لمدة الدراسة، وإعطاء المزيد من الامتيازات لتأشيرات الدراسة بما يجعلها أكثر جاذبية من الدول الأخرى.
- تبسيط إجراءات القبول والتسجيل، وإجراءات إعادة القيد للطلاب الدوليين في البرامج الجامعية والتعليمية الدولية، وإعداد الكتيبات والأدلة الإرشادية وتطويرها باستمرار لتتوافق مع التغيير الذي قد يحدث في الأنظمة واللوائح.
- المزيد من الاستثمار في المنح الدراسية، من خلال بناء برنامج وطني يسهم في جذب أفضل القدرات والمواهب العقلية للجامعات المصرية، بما يجعلها مستقبلاً بعد تخرجها وتميزها ملمحاً لسمعة الجامعات المصرية وما تقدمه من برامج دولية، كما يمكن الاستفادة من برنامج المنح في فتح أسواق جديدة للصادرات المصرية من التعليم.
- توسيع نطاق البرامج التعليمية التي تقدم باللغة الانجليزية، مع تقديم برامج تدريبية متخصصة لمن يلتحقون بالبرامج التي تدرس باللغة العربية لغير الناطقين بها.
- تنويع خيارات المسارات الدراسية، وتقديم البرامج الصيفية، والبرامج المزيج Blended learning ، والبرامج عبر الإنترنت لتتلاءم مع احتياجات الطلاب الدوليين، ويضفي المزيد من المرونة على الدراسة مع الاحتفاظ بمعايير الجودة.
- إنشاء مناطق تعليمية للحرم الجامعي الدولي في المدن الجديدة، أو السياحية وبخاصة تلك التي تتوفر فيها مطارات دولية، بحيث يتضمن الحرم الواحد أكبر عدد من فروع الجامعات الأجنبية ليصبح ملتقى لأكبر عدد من الطلاب الدوليين، وبما يسهل من تقديم خدمات الدعم وتوفير مقومات الأمن والسلامة.
- التوسع في مبادرات التعليم عبر الوطنية (TNE) من خلال التوسع في فروع الجامعات المصرية في الخارج، لتعزيز قوة مصر الناعمة في المنطقة العربية وأفريقيا والعالم، وكأداة لترويج مصر كوجهة للدراسة.
- توسيع نطاق البرامج التعليمية النوعية متعددة التخصصات بما يتوافق مع التطورات العلمية والتقنية، ووفقاً لمواصفات الجودة العالمية، لتلبية احتياجات سوق العمل الحالية والمستقبلية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.
- إعداد وتأهيل الكوادر الوطنية المتخصصة في بناء برامج السياحة التعليمية، وإعداد المعلمين والمدرسين المؤهلين دولياً لتقديم هذه البرامج.

- تعزيز دور الإعلام بكافة أشكاله في تنمية الوعي المجتمعي بأهمية السياحة التعليمية للاقتصاد الوطني، وبدور الطلاب الدوليين في تحسين سمعة مصر كوجهة للدراسة، وبما يسهم في خلق رأى عام داعم للتوسع في جذب الطلاب الدوليين.
 - مشاركة القطاع الأهلي والمجتمع المدني في جهود التوعية بأهمية السياحة التعليمية وفي مبادرات دعم السياح التعليميين، والترويج لمصر كوجهة للدراسة.
- خلاصة البحث وتوصياته

خلص البحث إلى أنّ هناك جملة من العوامل ساهمت في إعادة الحياة لمفهوم السياحة التعليمية، أبرزها العولمة، والطفرة التكنولوجية، وظهور سوق العمل الدولي الذي يتأسس على معيار الكفاءة، مما أظهر الرغبة المتزايدة للسفر طلبا للمعرفة والتنمية الذاتية، واتضح أنّ هناك جملة من العوامل التي تمثل عامل جذب للطلاب الدوليين منها المكانة الثقافية والاقتصادية للبلد المضيف، والسمعة العلمية للجامعات والمؤسسات التعليمية، والتيسيرات المقدمة في الانتقال والسفر، والخدمات التعليمية والمجتمعية المقدمة للطلاب. وظهر جلياً الأثر الاقتصادي المباشر للسياحة التعليمية بما تقدمه للدخل القومي سنوياً، كما أنّ هناك آثار اجتماعية وثقافية وحضارية للسياحة التعليمية والطلاب الدوليين، حيث يعتبر هؤلاء الطلاب بمثابة سفراء للبلد المضيف عندما يعودون إلى بلدانهم، وتبين كذلك وجود خطوات جادة واستراتيجيات طموحة للدولة المصرية لجذب أعداد متزايدة من الطلاب الدوليين مما يقتضي تضافر الجهود والرسمية والأهلية لتحسين سمعة مصر كوجهة للدراسة، وزيادة التوعية المجتمعية بأهمية السياحة التعليمية وآليات دعمها.

وعلى ضوء ما انتهى إليه البحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- بناء الوعي المجتمعي بأهمية السياحة عامة، والسياحة التعليمية خاصة، ويأتي ذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة، وشبكات التواصل الاجتماعي، وتعاون المؤسسات الدينية وكافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- إعادة بعث مقومات الثقافة المصرية الأصيلة بما فيها من كرم الضيافة والترحاب وحسن المعاملة، والتكافل بما يقدم الصورة الحقيقية للشخصية المصرية، ويترك أثراً طيباً لدى السائحين.
- إصلاح جوانب الخلل والقصور في المنظومة الإدارية على المستوى المجتمعي والجامعي بما يساهم في تبسيط وتسهيل اجراءات القبول والتسجيل ومسارات الدراسة ومتطلبات التخرج.
- السعي الجاد لتعزيز تنافسية المؤسسات التعليمية المصرية على كافة الأصعدة لتحتل مراتب متقدمة في تقارير التنافسية الدولية، بما يعزز من سمعة ومكانة التعليم المصري عالمياً.

- تأسيس شركات مع المؤسسات الخاصة والأهلية لتقديم خدمات الإقامة والاعاشة للطلاب الدوليين بما يساهم في تقديم خدمات ذات مواصفات جودة عالية، ويضمن عدم استغلال الطلاب الدوليين.
- بناء قاعدة معلومات متكاملة عن السياحة التعليمية عامة والطلاب الدوليين خاصة بما يساهم في اتخاذ القرارات على أسس موضوعية لتحسين مكانة مصر كوجهة للدراسة.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول موضوع السياحة التعليمية بجوانبه وأبعاده المختلفة بما يساعد في معالجة ندرة الدراسات العربية في هذا المجال.

مراجع الدراسة

- 1) جامعة الدول العربية، منظمة السياحة العربية (2016): تحليل تقرير تنافسية السياحة والسفر للدول العربية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) 2015. المملكة العربية السعودية: جدة.
- 2) الجبراني، حسين إبراهيم محمد مصطفى. (2016). الرحلات العلمية بين مصر والمشرق الإسلامي في العصر المملوكي الأول 648 – 784 هجري – العلوم الشرعية واللغوية. دار غيداء للنشر، الأردن.
- 3) علامه، نادين. (2010). السياحة التعليمية : واقع وآفاق. المؤتمر السنوي الثلاثون، جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا، لبنان.
- 4) وزارة التخطيط والتنمية الادارية. (2016). استراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر 2030. جمهورية مصر العربية.
- 5) Abu Samah, Asnarulkhadi & Ahmadian, Maryam. (2013). Educational Tourism in Malaysia: Implications for Community Development Practice. Asian Social Science. 9(11).17-23.
- 6) Ammigan, Ravichandran. (2019). Institutional Satisfaction and Recommendation: What Really Matters to International Students?. *Journal of International Students* Volume 9, Issue 1 (2019), 253–272
- 7) Choudaha, Rahul. (Aug., 2019). Beyond \$300 Billion: The Global Impact of International Students. Studyportals. Available from <https://studyportals.com/intelligence/global-impact-of-international-students/> [Accessed 25 Jan., 2020].
- 8) Clark, Nick. (Dec., 2014). Education in Malaysia. World Education News + Reviews (WENR). Available from <https://wenr.wes.org/> [Accessed 30 Jan., 2020].
- 9) Dale, Naomi. (2013). Destination choice by school excursion groups in Australia : understanding the factors that influence preference. Thesis – PhD. University of Canberra : Faculty of Business, Government & Law.
- 10) Department of education. (Dec., 2019). UK revenue from education related exports and transnational education activity in 2017. , London.
- 11) Donaldson, Ronnie & Gatsinzi, Josephine. (2005). Foreign Students as Tourists: Educational Tourism, a Market Segment with Potential. *Africa Insight*. 35 (3). 19-24.
- 12) Global Affairs Canada. (December 2017) . Economic impact of international education in Canada – 2017 update. Roslyn Kunin & Associates, Inc. Available from www.international.gc.ca [Accessed 23 Jan., 2020]

- 13) Gu, Mini ; Michael, Rachel ; Zheng, Claire & Trines, Stefan.(Dec., 2019). Education in China. World Education News + Reviews (WENR). Available from <https://wenr.wes.org/> [Accessed 3 Feb., 2020].
- 14) Hall, Rebecca & Godfrey, Amy.(2019)Edu-tourism and the impact of international students International Education Association of Australia (IEAA). Retrieved at: <https://broadenourhorizons.com.au/edu-tourism-and-the-impact-of-international-students/> [Accessed 14 Jan., 2020].
- 15) Harazneh, I., Al-Tall, R. M., Al-Zyoud, M. F. and Abubakar, A.M.(2018), "Motivational factors for educational tourism: An empirical test", Management & Marketing. Challenges for the Knowledge Society. 13(1). 796-811.
- 16) ICEF Monitor (Aug., 2012). International students generate CDN\$8 billion for Canadian economy. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 23 Jan., 2020].
- 17) ICEF Monitor. (Apr., 2015). The factors driving international student mobility to and from Turkey. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 18) ICEF Monitor.(May., 2016A). Egypt aims to quadruple international enrolment . Available from www.monitor.icef.com [Accessed 3 Feb., 2020].
- 19) ICEF Monitor.(Aug., 2016B). Malaysia competing for a greater share of international students. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 20) ICEF Monitor. (Jun.,2017) Russia aims to triple international enrolment by 2025.. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 21) ICEF Monitor.(Mar., 2018A). Australia welcomed more than 600,000 foreign students in 2017. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 22) ICEF Monitor.(Feb., 2018B). More than 700,000 foreign students now pursuing British degrees outside of the UK . Available from www.monitor.icef.com [Accessed 30 Jan., 2020].
- 23) ICEF Monitor.(Jul., 2018C). Jordan aims to further build its international enrolment. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 29 Jan., 2020].
- 24) ICEF Monitor.(May., 2018D). Why do international students choose to study in China?. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 3 Feb., 2020].

- 25) ICEF Monitor.(May., 2018E). Why do international students choose to study in China?. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 3 Feb., 2020].
- 26) ICEF Monitor.(May., 2018F). Foreign enrolment in China up by 10.5% in 2017. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 3 Feb., 2020].
- 27) ICEF Monitor. (Jul.,2018G) Report: Russia preparing for new recruitment drive in Western markets. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 28) ICEF Monitor.(Apr., 2018H). Australia's international education exports grew by 22% in 2017. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 29) ICEF Monitor. (Nov.,2018I) France launches new international recruitment strategy. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 30) ICEF Monitor.(Jun., 2019A). US report puts the price of declining student market share at US\$5.5 billion. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 31) ICEF Monitor.(May., 2019B). Turkey removes international student quotas and signals recruitment strategy. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 32) ICEF Monitor. (Oct.,2019C) From the field: Russia's push to host 700,000 students by 2025. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 33) ICEF Monitor. (Apr., 2019D). France posts 4.5% increase in international enrolment for 2017/18. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 34) ICEF Monitor. (Jul., 2019 E) France awards first "Bienvenue en France" quality designations. . Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 35) ICEF Monitor.(Jan., 2020). Foreign enrolment in UK higher education up 6% for 2018/19. Available from www.monitor.icef.com [Accessed 25 Jan., 2020].
- 36) Kamal, Kevin & Trines, Stefan.(Aug., 2018). Education in the United Arab Emirates. World Education News + Reviews (WENR). Available from <https://wenr.wes.org/> [Accessed 30 Jan., 2020].
- 37) Lee, Seung-gil.(2018). A Study on the Selection Factors and Cluster Types of Educational Tourism. International Journal of Pure and Applied Mathematics. 118 (19). 1373-1384.
- 38) Maga, Anastasia A. & Nicolau, Peter E. (2018). Conceptualizing Educational Tourism and the Educational Tourism Potential

- (evidence from ASEAN countries). *Advances in Economics, Business and Management Research (AEBMR)*, volume 39. 343-348.
- 39) Malihah, Elly & Setiyorini, Heri.(2014). Tourism Education and Edu-Tourism Development: Sustainable Tourism Development Perspective in Education. 1st International Seminar on Tourism (ISOT), Bandung 27 - 28 October.
- 40) McGladdery, Christine A. & Lubbe, Berendien A. (2017). International educational tourism: Does it foster global learning? A survey of South African high school learners. *Tourism Management* 62 (2017) 292-301.
- 41) Menzel, Nele & Weldig, Anno. Language holidays, study trips, educational trips and further training.in. Papathanassis, Alexis (Ed.) *The Long Tail of Tourism: Holiday Niches and their Impact on Mainstream Tourism*. Springer Science & Business Media. USA.
- 42) Ojo, Bello Yekinni & Yusof, Raja Nerina.(2019). [Edu-Tourism Destination Selection Process in an Emerging Economy](#). *Journal of Tourism Management Research*. 6(1). 45-59.
- 43) Pitman, Tim;Broomhall, Sue; McEwan, Joanne & Majocha, Elzbieta.(July, 2010). Adult learning in educational tourism. *Australian Journal of Adult Learning*. 50(2) . 219-238.
- 44) Potapova, Elizaveta & Trines, Stefan.(Jun., 2017). Education in the Russian Federation. *World Education News + Reviews (WENR)*. Available from <https://wenr.wes.org/> [Accessed 30 Jan., 2020].
- 45) Ritchie, Brent W. (2010). *Managing Educational Tourism*. Aspects of Tourism (10). Library of Congress. USA.
- 46) Sharma, Anukrati.(2015). Educational Tourism: Strategy for Sustainable Tourism Development with reference of Hadauti and Shekhawati Regions of Rajasthan, India. *Journal of Business Economics and Information Technology*. 11(4). August.
- 47) Sherri S.(2017). Educational Tourism is the Best Way to Learn about a Different Culture. *Journal of Tourism & Hospitality*. 6(1).
- 48) Smith, Athena. (2013). The role of educational tourism in raising academic standards. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure*. 2 (3).
- 49) Wijayanti, Ani; Damanik, Janianton; Fandeli, Chafid & Sudarmadji. (2017).Analysis of Supply and Demand to Enhance Educational Tourism Experience in the Smart Park of Yogyakarta, Indonesia. *Economies*. 5(42).
- 50) World Tourism Organization.(2018).UNWTO Annual Report 2017, UNWTO, Madrid, DOI: <https://doi.org/10.18111/9789284419807>.